# ترامب تحول إلى بطل في نظر السعوديين

خرج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بطلا شجاعا من القصف الصاروخي الذي امر به لمطار شعيرات العسكري في محافظة حمص، انتقاما لما قال انه مجزرة بالأسلحة الكيميائية ارتكبتها طائرات سورية في منطقة خان شيخون على اطراف مدينة ادلب، وراح ضحيتها مئة شخص من بينهم 30 طفلا، ومن يتابع وسائط التواصل الاجتماعي التابعة لدول ايدت القصف خاصة المملكة العربية السعودية ودول خليجية، يجد انها مليئة بالاطراء والمديح لهذا الرئيس الذي فعل ما جبن عن فعله سلفه باراك أوباما الذي وصفه البعض ب "العبد" الأسود، وعلى الأرضية العنصرية نفسها لمعبودهم الجديد.

هذا الموقف مفهوم، وناتج عن اعتقاد، بأن الرئيس الأمريكي "الشجاع" سيغير موازين القوى في ميادين القتال في سورية، وسيطيح بالرئيس بشار الأسد ونظامه حتما، مثلما أطاح الرئيس الأسبق جورج بوش الابن بالرئيس العراقي صدام حسين ونظامه، في مثل هذا اليوم 9) ابريل ) قبل 14 عاما، ولكن الرئيس الأمريكي قد لا يذهب حتى نهاية الشوط، ويحقق لمعجبية العرب هذه الأمنية الغالية، وقد لا يكرر الضربة نفسها تجنبا للعواقب، او لمنع الدولة الامريكية العميقة التي باتت تخشى من نتائج تهوره.

لأول مرة تلتقي معظم أجهزة اعلام عربية مع نظيرتها الإسرائيلية على "تأليه" رئيس امريكي، ووضعه في مكانة عليا، لم يصل اليها أي رئيس من قبل، حتى ان احد المعلقين الإسرائيليين قال ان الرئيس ترامب "اثبت بهذه الضربة انه لا يخشى نظيره الروسي فلاديمير بوتين ، ولا يخشى أي مستمسكات لجهاز مخابراته "كي جي بي" عليه، بما في ذلك تصوره في أوضاع مخلة ".

هذا الالتقاء الإعلامي الإسرائيلي العربي (نتحدث هنا عن اعلام الدول المؤيدة لامريكا "يتوازى مع لقاء رسمي تطبيعي سياسي اقتصادي بات على وشك الانتقال من السرية الى العلنية، وربما يكون تمهيدا محسوبا له.

السيد بن علي يلدريم، رئيس الوزراء التركي كان الأكثر وضوحا عندما اكد، وبعد ترحيبه بالضربة، انها لا تكفي لوحدها، ويجب ان تكون واحدة من سلسلة ضربات أخرى، ولا مانع ان تستهدف احداها القصر الجمهوري السوري في دمشق، وربما هذا ما شجع السيدة نيكي هيلي ، مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الامن الى طمأنته بأنه من المحتمل ان تكون هناك ضربات أخرى.

لا نجزم، ومن خلال رصدنا للمواقف الامريكية وردود فعل الخبراء، بانه ستكون هناك ضربات أخرى، وليعذرنا البعض الذي ينتظرها على احر من الجمر، لان هذه الضربة لا تأتي في اطار استراتيجية أمريكية، لانها غير موجودة، وهناك من يقول "ان استراتيجية ترامب تتمثل في عدم وجود استراتيجية في سورية تحديدا "، وما شاهدناه حتى الآن، ان الرجل، أي ترامب"، يحب كل من يكرهه أوباما ويفعل كل ما تجنب فعله، والعكس صحيح في الحالتين، وهذه استراتيجية فريدة من نوعها.

القيادة الروسية تلتزم الصمت، وتتقتر في الحديث عن الرد، وكشف اوراقها الاستراتيجية بالتالي، وهذا الصمت ربما يخيف اكثر من التهديدات "العنترية"، ولكن البيان الإيراني الروسي المشترك الذي صدر اليوم، وقال "ان العدوان الأمريكي على سورية فجر الجمعة يتجاوز الخطوط الحمر"، وأضاف "سنرد بقوة على أي عدوان على سورية، وروسيا وايران لن تسمحا لامريكا ان تهيمن على العالم"، وهذا تهديد استراتيجي يتجاوز الضربة الصاروخية الى مناطق ابعد في المنطقة وربما العالم ، ويؤكد ان العدوان الأمريكي قرب اكثر بين ايران وروسيا وباعد بين موسكو وواشنطن، أي انه اعطى نتائج عكسي تماما.

الطائرات السورية واصلت اليوم الاحد غاراتها على ادلب وقصفت منطقة "خان شيخون" التي وقعت فيها المجزرة، وفعل الطيران الروسي الشيء نفسه، ولم يصدر أي اعتراض امريكي، وكأن حال ترامب يقول لا مانع من استئناف اعمال القتل بالصواريخ والأسلحة التقليدية، حتى لو كان بين الضحايا العديد من

الأطفال’ اما استخدام الأسلحة الكيميائية فهو المحرم بالنسبة بالنسبة الينا كأمريكيين.

وزارة الدفاع الروسية سجلت نقطة تستحق التوقف عندها عندما قالت ”أمريكا قصفت مطار الشعيرات ب59 صاروخ توماهوك’ وتعمدت استهداف طائرات ومخازن أسلحة’ على اعتبار ان الطائرات التي قصفت“ خان شيخون ”بالأسلحة الكيميائية انطلقت من المطار نفسه’ فلماذا لم تتسرب هذه الأسلحة والغازات من المخازن والطائرات في المطار ”’ ولماذا لم تؤثر على العشرات من الصحافيين والخبراء الذين زاروا المنطقة امس واليوم؟“.

بقلم : عبد الباري عطوان